

متن

العقيدة الطحاوية

للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي

٢٣٩ — ٣٢١ هـ

طبعة جديدة ملونة



مكتبة دار الفانوس

للطباعة والنشر والتصنيف

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ (الأنعام: ١٥٣)

متن

العقيدة الطحاوية

للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي

٢٣٩ - ٣٢١ هـ

طبعة مبريدة ملونة

مكتبة لاهيا نوى

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المصنف الإمام أبي جعفر الطحاوي

هو أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحنفي المصري، إمام جليل مشهور في الآفاق ذكّره.

ولد سنة ٢٣٠ هـ بمصر، ودفن بالقرافة في تربة بني الأشعث.

وكان يقرأ على المزني الشافعي وهو خاله وكان الطحاوي يكثر النظر في كتب أبي حنيفة، فقال له المزني: «والله لا يجيء منك شيء» فغضب وانتقل من عنده، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وصار إماماً. فكان إذا درّس أو أجاب في شيء من المشكلات، يقول: «رحم الله خالي، لو كان حيّاً لكفر عن يمينه».

أخذ الفقه عن أبي جعفر أحمد بن أبي عمران، ولقي بالشام أبا خازم عبد الحميد قاضي القضاة.

وكان الطحاوي إماماً في الأحاديث والأخبار، وسمع الحديث من كثير من المصريين والغرباء القادمين إلى مصر.

وقال ابن النديم في كتاب «الفهرست»: «وكان أوحد زمانه علماً وزهداً». (ص ٢٥٧)^(١)

وقال محمود بن سليمان الكفوي في «طبقاته» فيما نقله عنه اللكنوي في «الفوائد البهية»: «إمامٌ جليل القدر، مشهورٌ في الآفاق، ذكّره الجميل مملوءٌ في بطون الأوراق... وكان إماماً في الأحاديث

(٢). مطبوعة إدارة القرآن كراتشي.

والأخبار». (ص ٤١) (١)

وقد ذكره السيوطي في «حسن المحاضرة» في حَقَّاز الحديث وقال: «كان ثقة فقيها، لم يخلف بعده مثله، انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر». (ملخصًا من الفوائد البهية في تراجم الحنفية) (٢)

وقد ذكره العلامة ابن عابدين في رسالته «عقود رسم المفتي» من أرباب الترجيح، وهي الطبقة الثالثة من طبقات الفقهاء السبع، فهو من أهل الاجتهاد في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب. وله تصانيف جليلة معتبرة، فمنها: أحكام القرآن، وكتاب معاني الآثار، واختلاف العلماء، ومشكل الآثار، والمختصر وشرح الجامع الكبير، وشرح الجامع الصغير، وكتاب الشروط الكبير، والصغير، والأوسط، والمحاضر والسجلات، والوصايا والفرائض، وكتاب مناقب أبي حنيفة، والتاريخ الكبير، والنوادر الفقهية، والرد على أبي عبيد فيما أخطأ في اختلاف النسب، والرد على عيسى بن أبان حكم أراضي مكة، وحكم الفيء والغنائم وغير ذلك.

(١). مطبوعة دار المعرفة بيروت لبنان.

(٢). مطبوعة نور محمد كراتشي.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا مرواه الإمام أبو جعفر الطحاوي في ذكر بيان اعتقاد أهل السنّة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة التّعمان ابن ثابت الكوفي، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، وما يعتقّدون من أصول الدين ويدينون به لرب العالمين.

قال الإمامُ وبه قال الإمامان المذكوران: نقولُ في توحيد الله معتردين بتوفيق الله تعالى:

- ١- إنّ الله تعالى واحدٌ لا شريك له.
- ٢- ولا شيء مثله.
- ٣- ولا شيء يُعجزه.
- ٤- ولا إله غيره.
- ٥- قديمٌ بلا ابتداء، دائمٌ بلا انتهاء.
- ٦- لا يفنى ولا يبید.
- ٧- ولا يكون إلا ما يريد.
- ٨- لا تبلّغه الأوهام، ولا تدركه الأنفهام.
- ٩- ولا يُشبهه الأنام.
- ١٠- حيٌّ لا يموت، قيومٌ لا ينام.
- ١١- خالق بلا حاجة، رازق بلا مؤنة.
- ١٢- مميّتٌ بلا مخافة، باعثٌ بلا مشقة.

١٣- ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه، لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفاته، وكما كان بصفاته أزلياً كذلك لا يزال عليها أبدياً.

١٤- ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم «الخالق» ولا بإحداثه البرية استفاد اسم «البارئ».

١٥- له معنى الربوبية ولا مربوب، ومعنى الخالقية ولا مخلوق.

١٦- وكما أنه محيي الموتى بعد ما أحياهم، استحق هذا الاسم قبل إحيائهم، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم.

١٧- ذلك بأنه على كل شيء قدير، وكل شيء إليه فقير، وكل أمر عليه يسير، لا يحتاج إلى شيء: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

(الشوري: ١١)

١٨- خلق الخلق بعلمه.

١٩- وقدّر لهم أقداراً.

٢٠- وضرب لهم أجالاً.

٢١- ولم يخف عليه شيء من أفعالهم قبل أن يخلقهم، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم.

٢٢- وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته.

٢٣- وكل شيء يجري بتقديره ومشيتته، ومشيتته تنفذ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم، فما شاء لهم كان، وما لم يشألم يكن.

٢٤- يهدي من يشاء، ويعصم ويعافي من يشاء فضلاً، ويضل من يشاء، ويخذل ويبتلي عدلاً.

٢٥- كلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله.

٢٦- وهو متعال عن الأضداد والأنداد.